

خطبة الجمعة للدكتور صلاح الصاوي - حجة الوداع 2

صلاح الصاوي

اكبر لا اله الا الله ان الحمد لله نحمده سبحانه ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا انه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادي له ولن تجد له وليا مرشدا - [00:00:00](#)

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء - [00:00:47](#)

واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما - [00:01:07](#)

اما بعد فان اصدق الحديث كلام الله تعالى وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار اما بعد فيا اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:01:30](#)

لا نزال نتابع حديثنا وتعليقنا حول خطبة النبي صلى الله عليه وسلم في عرفات في حجة الوداع في هذا اللقاء المشهود الكبير الذي كان في علم الله تعالى كما كان في الهام رسوله صلى الله عليه وسلم انه لقاء توصية وتوديع - [00:01:53](#)

يا ايها الناس اسمعوا وعوا فاني لا ادري لعلي لا القاكم في مقامي هذا بعد عامي هذا ابدأ شو ابت له اعناقهم خفقا لمحبتهم قلوبهم انفتحت لكلماته اسماعهم لكي تصغي لهذه الموعظة البليغة - [00:02:16](#)

التي يضمناها معاقل الملة وعصمها في اخر لقاء حافل حاشد كبير هياؤه الله لنبيه صلى الله عليه وسلم قبل ان يلحق بالرفيق الاعلى الفقرة الثانية التي نتحدث عنها اليوم قوله صلى الله عليه وسلم وهو على سفوحه عرفات الاوان كل شيء - [00:02:41](#)

من امر الجاهلية فهو موضوع تحت قدمي هاتين الاوان كل شيء من امر الجاهلية فهو موضوع تحت قدمي هاتين صلوات الله وسلامه عليه الجاهلية الجاهلية حالة نفسية ترفض الاهتداء بهدي الله - [00:03:08](#)

وضع تنظيمي يأبى التحاكم الى شريعة الله لقد جاء هذا اللفظ في كتاب الله عز وجل باربعة مواضع في سورة ال عمران في سورة المائدة في سورة الاحزاب في سورة الفتح - [00:03:36](#)

اولها في سورة ال عمران في قول الله جل جلاله يظنون بالله غير الحق ظم الجاهلية هذه اول اشارة قرآنية الى موروث من مواريث الجاهلية سوء الظن بالله عز وجل - [00:03:56](#)

الزن غير الحق بالله جل جلاله ان مولد هذه الاية ان قوما من المنافقين او من ضعاف الايمان كانوا يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا. لو اطاعونا ما قتلوا - [00:04:17](#)

انهم يطعنون في قيادة رسول الله للمعركة ثم يقولون لو انه اطاعنا ما اصابه واصحابه ما اصابهم. لو اطاعونا ما قتلوا لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا. لو كانت القيادة بايدينا لو كان القرار الينا لو كان التخطيط لنا - [00:04:37](#)

ما قتلنا ها هنا فاكذبهم الله تعالى وقال قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب القتال الى مضاجعهم يعني من ظن انه كان في مقدوره ان يرد قدر الله بعد ان حمى وبعد ان ابرم فهو في ضلال بعيد وفي - [00:05:00](#)

شقاق بعيد سوء الظن بالله عز وجل قضية اعتنى القرآن الكريم بتنقية قلوب المؤمنين منها جاءت كلمة الظم في القرآن الكريم في ستين موضعا ستون موضعا جاءت فيها كلمة الزن في القرآن الكريم - [00:05:25](#)

جاء نصفها على هيئة الاسم الظن وجاء نصفها الاخر على هيئة الفعل الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون نعم جاءت

هذه الكلمة بمعنى الحق واليقين والضحاك يقول كل ظن جاء في كتاب الله ان كان من المؤمنين فهو بمعنى اليقين. وان كان من الكفار
00:05:46 -

وهو بمعنى الشك او التهمة ان الله جل وعلا يقول على المؤمن يوم القيامة اني ظننت اني ملاق حسابي فهو في عيشة راضية. الظن
فبمعنى اليقين وليس بمعنى الشك او التهمة - 00:06:13

ايضا عندما يقول جل جلاله عن صالح الجن وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا او عندما يقولون وانا ظننا ان لن نعجز
الله في الارض ولن نعجزه هربا. ظنوا هنا بمعنى اليقين استيقنوا - 00:06:31

ايضا مثله قول الله تعالى ورأى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها ولم يجدوا عنها مصرفا. يوم القيامة عندما افاجأ الكفار بالنار
فظنوا انهم مواقعوها ولم يجدوا عنها مصرفا المحذور في هذا - 00:06:52

المقام سوء الظن بالله عز وجل ان تظن بالله غير الحق يعني لابد ان يعتقد المؤمن ان افعال الله جل جلاله لا تنفك عن حكمته احذر ان
تعترض بقلبك على امر من اوامر الله عز وجل. او على حكم من احكامه الشرعية او القدرية - 00:07:11

ان اصل كفر ابليس اعتراضه على حكم الله عز وجل الشرعي عندما امره ان يسجد لادم فقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من
طين السجد لمن خلقت طينا - 00:07:36

اول نوع من انواع الكفر في التاريخ كله كان سببه الرفض الرد لاستكبار الاعتراض يعني التقول على الله سبحانه وتعالى. ان هذا
المعنى ظل في قلوب اولياء الشياطين على مدار القرون - 00:07:54

ان قلوبهم تعترض على حكم الله عز وجل ان لسان حالهم يقول زلما ربنا وان لم يجترؤوا على التصريح بذلك بالسنتهم وبعضهم قد
اشترى اذكر كلمة للمعري كان يقول اذا كان - 00:08:16

لا يحظى برزقك عاقل وترزق مجنونا وترزق احمق فلا ذنب يا رب السماء على امرئ رأى منك ما لا يشتهي فتزندق يعطيه عن ربه عز
وجل يقول له يا ربي - 00:08:37

اذا كنت ترزق المجانين وترزق الحمقى وتترك العقلاء الباء ارزاقهم مضيقة وعيشهم مكدر. يبقى ما فيش زنب لو ان انسان رأى اشياء
متناقضة ومش مفهومة فاصبح زنديق فلا ذنب يا رب السماء على امرئ رأى منك ما لا يشتهي فتزندق. هذه النفسية السقيمة المعولة

المریضة - 00:08:53
التي تعترض على حكم الله عز وجل تعترض على قضائه لقد فات هؤلاء ان اعمال الله جل وعلا لا تنفك عن حكمته ادرك ذلك من ادرك
وافك عن ذلك من افك - 00:09:23

في سورة الفتح الله جل وعلا يقول لهؤلاء الذين تخلفوا عن الذهاب مع رسول الله الى الغزو. عندما عاد قوله شغلنا اموالنا واهلونا
فاستغفر لهم فقال الله جل وعلا بل ظننتم - 00:09:42

الا ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابا وزين ذلك في قلوبكم وظننتم ظن سوء وكنتم قوما بورا السبب الحقيقي في تخلفكم
ليس انكم كنتم مشغولين باموالكم واهليكم بل وقع في ظنكم استقر في نفوسكم ان هذه الحرب سيستأصل فيها الرسول. سيستأصل

فيها المؤمنون معه - 00:10:01

انهم لن يرجعوا ولن ينقلبوا الى اهليهم ابا فوجدتم ان من الحكمة ان ان تبقوا في دياركم. والا تغامروا بانفسكم الا تعرضوا انفسكم
للهلكة لان هذا قال الله جل وعلا ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظالين بالله ظن السوء - 00:10:33

عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم واعد لهم جهنم وسيئا مصيرا اول ما ما ينبغي ان ننبه له ان يفتش كل منا في قلبه هل يحمل
في قلبه شعبة من شعب الاعتراض على حكم الله عز وجل؟ الشرعي او الكوني هذا سوء الظن بالله جل جلاله - 00:10:55

ان من ظن ان الله يدين المشركين على المسلمين ادانة دائمة ان من ظن ان الله جل وعلا يخذل اوليائه ويخذل جنده ويخذل حملة
الحق بصورة دائمة مستقرة فقد اساء الظن بربه جل جلاله - 00:11:18

ان الله جل وعلا في محكم كتابه يقول ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون. وان جندنا لهم هم الغالبون يعني من

كان يظن الا ينصره الله في الدنيا والاخرة فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع. يشنق نفسه. فلينظر هل يذهبن - [00:11:37](#)

ما يغيظ سوء الظن بالله عز وجل اول معلم من معالم الجاهلية اشار اليها القرآن في سورة ال عمران يظنون بالله غير الحق ظمن الجاهلية. يعني ثم قل - [00:12:04](#)

مثل هذا يعني في من يظنون ان الله جل وعلا لن يبعث الناس ليوم لا ريب فيه. ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت. بلى وعدا عليه حقا - [00:12:18](#)

ولكن اكثرهم لا يعلمون ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين في سورة التغابن زعم الذين كفروا ان لا يبعثوا قلوبنا وربى لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله - [00:12:41](#)

يعني من زن ان لله صاحبة ان لله ولدا فقد ظن بالله ظن السوء يعني ان من يقمص الناس من رحمة الله او يؤسهم من روحه فخذ ظن بالله ظن السوء - [00:13:00](#)

فاتخذ الله من ولد وما كان معه من اله. اذا لذهب كل اله بما خلق ولا على بعضهم على بعض الموضع الثاني في سورة المائدة في قول الله جل جلاله افحكم الجاهلية يبغون؟ ومن احسن من الله - [00:13:19](#)

حكما لقوم يوقنون التحاكم الى الشرع المطهر فيما تقدر عليه من معاهد الايمان ان رفضه دلالة لا تخطئ على النفاق. استمع معي الى قول الله سبحانه الم تر الى الذين يزعمون - [00:13:38](#)

انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت. وقد امروا ان يكفروا به ويريدوا الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا. واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله - [00:13:59](#)

هو الى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا. الى ان بلى قول الله جل جلاله فلا ورب فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم. ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا - [00:14:19](#)

مما قضيت ويسلموا تسليما القاعدة عندما يوجد البديل الشرعي القادر على رد الحقوق واستخلاص المظالم فلا يجوز التحاكم الى غير ما انزل الله بحال من الاحوال ثم بقيت بقية ان التحاكم الى القضاء الوضعي عند انعدام البديل الشرعي القادر على رد الحقوق واستخلاص - [00:14:40](#)

مظالم رخصة الشرط في هذا ان تكون مطالبك امامه مشروعة الا تستحل من احكامه الا ما وافق الشرع المطهر المحامي المسلم ليس له ان يترافع في قضية يعلم ان موكله فيها ظالم لنفسه ومبطل - [00:15:08](#)

ان الله جل وعلا يقول ولا تكن للخائنين خصيما ان الله جل وعلا يقول ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم ان الله لا يحب من انا خوانا اثيما. يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم. اذ يبيتون ما لا يرضى من القول - [00:15:29](#)

تحاكم الى القضاء الوضعي عند انعدام البديل الشرعي القادر على رد الحقوق واستخلاص مظالم رخصة. الشرط في هذا ان تكون مطالبك امامه مشروعة. الا تطالب بالربا الا تطالب الزوجة المطلقة بنصف اموال زوجها ان تقف في مطالبتها عند حدود الحق الذي احقه الله ورسوله ولا - [00:15:55](#)

حقا الا ما احقه الله ورسوله والا تستحل من احكامه الا ما وافق الشرع على المطهر. افحكم الجاهلية يبغون؟ ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون. الموضع تالف في سورة الاحزاب - [00:16:22](#)

في قول الله جل وعلا وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى واقمن الصلاة واتين واطعنا الله ورسوله. ان المعاصي كلها جميعا من امور الجاهلية السرقة والزنا والفجور والكذب والقتل - [00:16:39](#)

واه والمثلية والشزوز الجنسي كل هذا من امور الجاهلية بالقطع وباليقين ليس من ميراث الانبياء في شيء وليس من اعمال الرسل في شيء البخاري يعنون في الصحيح فيقول باب المعاصي من امور الجاهلية - [00:17:01](#)

ولا يكفر فاعلها بارتكابها الا بالشرك. لقول الله جل جلاله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فكل اعراف الجاهلية وكل ثقافتها وكل عاداتها وكل مواضعها المخالفة للشرع المطهر - [00:17:22](#)

المباينة لما انزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم انما مكانها في حس مسلم تحت موضع قدمه. كما تقول لقد تحت الحزاء هكذا ينبغي ان تكون حيث وضعها نبيكم صلى الله عليه وسلم. عندما قال الاوان كل شيء من امر - [00:17:46](#)

فهو موضوع تحت قدمي هاتين يعني كما نعظم شعائر الله كما نعظم ما عظم الله عز وجل فاننا نرد ونأبى ما خالف الشرع المطهر ما خالف كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم. وينبغي ان يكون مكانه في حس - [00:18:09](#)

تحت موطن اقدمنا في الموضع الذي وضعه اياه رسول الله صلى الله عليه وسلم. الموضع الرابع خشية ان الوقت دي سورة الفتح بقول الله سبحانه اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية - [00:18:32](#)

محمية الجاهلية الشعوبية والقومية والعصبية ويا ال فلان ويا ال فلان. كل هذا من موروث الجاهلية. ليس من موروث اهل الدين في شيء قل هذا يقول المعصوم صلى الله عليه وسلم وان من دعا بدعوى الجاهلية فهو من جثي جهنم او - [00:18:53](#)

وهو من جزاء جهنم قالوا وان صلى وصام يا رسول الله قال وان صلى وصام وزعم انه مسلم فادعوا بدعوة الله. الذي سماكم المسلمون من المؤمنين عباد الله ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا - [00:19:16](#)

دعوات الى الشعوبية الى القومية الى العصبية الى القبلية. ليس من ميراث محمد في شيء ينبغي ان تكون تحت موطن قدمك حيث وضعها للنبي صلى الله عليه وسلم. انا باكرر مرة اخرى الا وان كل شيء من امر - [00:19:40](#)

جاهلية فهو موضوع تحت قدمي هاتين وكل مواريث الجاهلية وكل ما تتفاخر به وتتعاظم به تحت قدميك ينبغي ان يكون. كما كانت تحت قدم النبي صلى الله عليه وسلم عندما وقف على سفوح عرفات لكي يخاطب الامة - [00:19:57](#)

امامه لكي يخاطب من خلالهم امة الاسلام القادمة من رحم الغيب الى قيام الساعة اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية. يا ال فلان يا ال فلان. قد يحدث احبابي - [00:20:20](#)

ان يحدث خصام بين القادة بين الزعماء هؤلاء لهم حساباتهم. الله جل وعلا يعني يتولى امرهم. اما نحن جماعة المسلمين نحن امة محمد صلى الله عليه وسلم ان خيارنا الوحيد ان نكون امة - [00:20:39](#)

انما المؤمنون اخوة. ان هذه امتكم امة واحدة. ان ان للانظمة حساباتها وان للشعوب خياراتها ان خيارنا الوحيد ان نكون امة واحدة ان خيارنا الوحيد ان نكون المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا - [00:20:54](#)

المسلم اخو المسلم لا يظلمه لا يخذله لا لا تستدعي الخلافات السياسية لكي تنزلها الى المسجد كيتحول المسجد الى حريق بسبب الخلاف بين بعض القادة. هؤلاء يحاسبهم الله سبحانه وتعالى امرهم الى الله. اما نحن جماعة في المسلمين - [00:21:15](#)

ان خيارنا الوحيد ان هذه امتكم امة واحدة ان خيارنا الوحيد انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم. ان خيارنا الوحيد اياكم وفساد ذات البين. فان انها الحالقة. الا لا اقول تحلق الشعر ولكنها تحلق الدين. ان خيارنا الوحيد اصلاح ذات البين - [00:21:34](#)

الا ادلكم على ما هو افضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟ قالوا بلى يا رسول الله قال اصلاح ذات البين ان فساد ذات البين هي الحالقة. الا لا اقول تحلق الشعر ولكنها تحلق الدين. ثم نختم بما - [00:21:59](#)

بدأنا به من قول النبي صلى الله عليه وسلم الاوان كل شيء من امر الجاهلية فهو موضوع تحت قدمي هاتين صلوات ربي وسلامه عليه اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه فيا فوز المستغفرين - [00:22:19](#)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه اجمعين اذا الشيخ ابغى اه ان الله عز وجل اه عليه الصلاة والسلام وتوفي تنهير الجاهلية القرآن عنده قرآن - [00:22:41](#)

قولوا فالله عز وجل الله عز وجل اه او تسبته الله عز وجل في الجاهلية الله عز وجل في الجاهلية والله عز وجل سد الذر اه هو محمد اه اه - [00:23:46](#)

الله عز وجل اه الله عز وجل الله عز وجل الله عز وجل آآ وشدنا واشكر الله لوجدنا الله عز وجل ادم الله الله عز وجل الله عز وجل - [00:24:53](#)

الله عز وجل الله رباط الله عز وجل آآ افسحوا في المجلس اخواني حتى اخوانكم يدخلون من الخارج ان شاء الله يلا الله عز وجل

ويجيب بدء الله اه اه - [00:26:35](#)

اه للسكن اه سورة المائدة من الله حسين اه جروبات موقف الله عز وجل اه الله عز وجل ان الله حسين اه انا لاحظ ان الله عز وجل اه محمد صلى الله عليه وسلم - [00:28:02](#)

سورة الاحزاب الله عز وجل اه انهي اذا شيخ استيلانس لتقول سينز يصف الله عز وجل وما الجاهلية يعني البخاري هيسبوك اذا اتهموا في اكدولوس وشدنا اه اه اه - [00:29:19](#)

عندنا اسمه سورة الفتح اه الله عز وجل الصين اه دمعته الجاهلية وانوي زيتونة ده ورضا اسلام في والله اسفار مروان بيبو وان جنوريشن وش بيك ؟ تقدر المنبر ذات حديث - [00:30:26](#)

اه اه الله عز وجل الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت - [00:32:37](#)

على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك - [00:33:09](#)

ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك. ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا ومتعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما ابقيتنا واجعله الوارث منا. واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا - [00:33:26](#)

لا تجعل مصيبتنا في ديننا. ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا الى النار مصيرنا. واجعل الجنة دارنا قرارنا برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم اشف مرضى المسلمين عامة ومرضانا في هذا المسجد خاصة - [00:33:43](#)

امسح عليهم بيمينك الشافية. اجمع لهم ولذويهم بين اجر والعافية. اذهب عنهم البأس رب الناس. اشف وانت الشافي لا شفاء لا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما اللهم انصر المستضعفين من المسلمين في المشارق والمغارب - [00:34:01](#)

اللهم عليك باعدائك واعداهم فانهم لا يعجزونك. اللهم ارنا فيهم عجائب قدرتك انك نعم المولى ونعم النصير. اللهم مولي امورنا خيارنا ولا تولي امورنا شرارنا. اللهم اجعل ولايتنا فيمن اطاعك واتقاك. اللهم لا تؤاخذنا بما - [00:34:19](#)

ف فعل السفهاء منا اللهم اهدنا صراطك المستقيم. اللهم قنا عذابك يوم تبعث عبادك. اللهم اغفر مسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. انك يا مولانا سميع قريب مجيب الدعوات امين امين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل. واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين - [00:34:39](#)